

شخصية الطفل في مسرحية المناهج واقع وآفاق

Personality of children: Actuality and objectives of curriculum theatre

1* نورالدين بن عيسى

2 أ.د. رأس الماء عيسى

جامعة أحمد بن بلة 01 وهران

nouredinebenaissa@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2018/03/23 تاريخ القبول: 2020/12/28 تاريخ النشر: 2023/12/26

الملخص:

يعتبر مسرح الطفل أحد أبرز المؤسسات المجتمعية، إضافة إلى كونه أحد أهم الفنون الشرطية، والتي تعتمد على مجموعة متكاملة من وسائل يقترن فيها التعبير السمعي، والبصري، والحركي، والحدسي، والسيكولوجي، ومن ثم فهذا الفن يتطلب الإلمام بتخصصات متعددة تربوية، فنية، أدبية، ... حيث أن أداة هذا الفن لا تكمن فقط في اللغة الأبجدية المنطوقة كما هو الحال في معظم الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية، القصة، الشعر، ... أو الصورة التعبيرية والتشكيل فقط مثلما هو الحال في الفنون التشكيلية إنما نجد أن خطاب المسرح يكون أكثر شمولية، إذ أنه يتضمن ما يمكن أن نطلق عليه ظاهرة "التعدد اللغوي" في مختلف فضاءات التعبير الفني، إضافة إلى أنه أحد أبرز الفنون التي تتعامل مع العلامات، فكل ما فوق خشبته يمثل علامة دالة مما يعني معه أن الطفل يكون مطالب بحل شفرة هذه العلامات. ومن هنا تكمن مهمة المسرحي المبدع التربوية والجمالية، إذ يصبح مطالبا بتهيئة الفرص للطفل لفك شفرة هذه العلامات، ومن ثم تحديد وظائفها في إطار سياق العرض المسرحي.

فالدراما في اليونانية لا تعني مجرد تصوير الفعل ذاته، ولأنها كذلك فهي تعتمد على قوة وصدق الصورة، "فالدراما" فن التعبير عن الحياة وطابعها المميز فإنها أدب يراد به التمثيل.

*المؤلف المرسل

ونعني بالتمثيل تمثيل الفعل أو الحدث والذي يعتبر في رأي (أرسطو) الجزء الرئيسي "للدراما"، فهو روح "الدراما" وواقعها، إذ أنه الحياة ممثلة على خشب المسرح. وتعتبر "دراما الطفل" أحد أهم أنواع "الدراما"، فهي شكل من أشكال الفن في ذاته، لكنها ليست نشاطاً مختلفاً، إنما هي سلوك واقعي يكتشف الطفل من خلاله الحياة.

سننترق في هذا البحث والذي سنقدم فيه كيفية ربط اللعب الدرامي انطلاقاً من اللعب الإيهامي حسب المراحل العمرية للطفل، مع تحديد في مصطلحات بين المسرح المدرسي و المسرح التربوي، بدراسة لسيكولوجية الشخصية عند الطفل سواء كان ممثلاً أو متلقياً، للوصول إلى محطة مسرحية المناهج التعليمية وعلاقتها بالنمو المعرفي للطفل.

الكلمات المفتاحية: الطفل، الشخصية، التلقي، التمثيل، المدرسي، التربوي

Personality of children: Actuality and objectives of curriculum theatre

Abstract:

child theater is considered as one of the outstanding social institutions. It is also an important police arts which consist of complementary tools of accoustic, visual, motor, and psychological expressions. This is why, this art requies the mastery of different characters being educative, artistic and literary ... The tool of this art is not the original language of most of literary genres loke novel, short story and poetry....or expressive image only that of many arts; however, we find theatre's speech is more universal because it consists of linguistic variety in different artistic expression. In addition, it deals with signs which make the child decipher these signs. Here, resides the mission of beauty and education of theatre player who is allowed to

give the child the opportunity to decipher these signs and gives its functions in the play presentation context. So, drama in Athènes doesn't mean only the perception of the action itself because it depends on the power and the truth of the image. Drama is the art of expressing life and its exeptional mode, it is literature of playing which is playing the action or the incident that is according to Aresto

شخصية الطفل في مسرح المناهج واقع وآفاق

the fundamantal part of "drama". It is, then, the spirit and actuality of drama, therefore, life is played on the wood of theatre.

Key words: child, personality, reception, acting (playing), scholar, educative.

الشخصية في مسرح الطفل

لعل المسرحية التي تناسب فئة الأطفال هي المسرحية ذات الحدث البسيط الذي يقوم على شخصية واحدة تكون محورية، وهذا ما يبرزه المسرح الأرسطي الذي يلتزم بالوحدات الثلاث: وحدة الزمان، وحدة المكان، ووحدة الفعل الذي يربط بدايته بوسطه ونهايته خيط واحد، يثير الطفل المتلقي من خلال المنطقية الفنية للحدث البسيط...¹.

وتعتبر الشخصية حاملة لأفكار الموضوع فيجب أن تكون ممثلة حاملة لأفكار الموضوع كما ذكرها عيسى عمراني ضمن كتابه المسرح المدرسي، "والشخصيات في مسرح الطفل الأرجح بها أن تقدم نماذج من الشخصيات الواقعية أو المتخيلة ضمن البناء الفني يتوحد الطفل ويتمص تلك الشخصيات ويندمج معها، الشيء الذي يحقق التأثير والانتباه المجذوب تجاه الأطفال بحيث تستهويهم شخصيات الأبطال الشجعان والشخصيات النسائية المحبوبة التي تستطيع أن تحقق ما يحققه الرجال الأبطال وكذلك يحبون الشخصيات الغربية، والهزلية ويريدون أن يروا البطل أو البطلة تنتصر على الشرير وتنزل به العقاب"².

ولعل التأثير الذي يظهر على الطفل أثناء تمثيله أو مشاهدته لمسرحية موجهة له نتيجة إعجاب وتأثره بصفات وسمات الشخصيات الواردة في المسرحية، بحيث الانطباع الأول الذي يراود الطفل هو نتيجة أولية من رؤية الشخصية من جوانب: الشكل والحجم والبنية والقوام وضخامة الشكل أو نحافته، ولكن التدقيق في جملة ما يدور فوق الركح من شكل الشخصيات ومكوناتها كشكل الفم والأنف والأسنان وشكل اليدين وحركتهما وحتى الملابس التي تكاد تكون جزءا من الجسم وهذا نتيجة الفحص الدقيق للشخصية التي تمثل مسرحيات موجهة لشريحة الأطفال.

مسرح الطفل ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1- مسرح الطفل البشري: وهو المسرح الذي يكون فيه المؤدون آدميون سواء كانوا صغاراً أو كباراً، إلا أن القاسم المشترك بينهما هو المتلقي الصغير (الطفل)، ويغلب على الطفل الطابع الاندماجي، لأن المسرح يريهم الحوادث أمامهم بأماكنها و أشخاصها، إضافة إلى مناظره و ديكوراتهِ و إضاءته الساحرة، و التي تتعاون جميعاً على نقل الطفل إلى العالم الذي يسعده أن يعيش فيه، أي أن عوامل الإيهام المسرحي مع خيال الطفل و موقفه الاندماجي يصل المتلقي (الطفل) إلى قمة المتعة و الانفعال و التأثير.³ - ينقسم هذا النوع من المسرح إلى أنواع منها:

أ- مسرح الطفل المحترف : وهو ذلك المسرح البشري الذي يعمل على الاحتراف من أجل الأطفال الناشئة، وظيفته الاجتماعية تتمثل في بناء الأجيال الصاعدة من خلال المواضيع التي تعالجها وبالتالي غرس قيم أخلاقية في نفوسهم؛ فهذا المسرح يحتاج إلى كاتب موهوب ويملك ثقافة واسعة و ملم بالمقومات النفسية و السيكلوجية لمختلف مراحل نمو الطفل.⁴

يمكن القول أن مسرح الطفل المحترف هو الذي يقوم على أساس الاحترافية في جميع مستوياته كتابية و إخراجاً و تمثيلاً، حيث يحمل هدفاً مزدوجاً يقوم على تحقيق الجمالية الفنية و في الوقت نفسه يحقق الغاية الأخلاقية التي وجد من أجلها، ويتطلب هذا النوع أداءاً متقناً لأن الطفل صعب الإقناع لذلك يجب أن يكون للممثل قدرات هائلة في التمثيل.

ب . مسرح الطفل الخلاق (التلقائي): وهو النشاط المسرحي غير المرسوم يشرف عليه المرشد حيث يمكن للأطفال التعبير عن أنفسهم من خلال الفن المسرحي، فهدفه ليس الأداء و إنما التعبير الحر عن الخيال الخلاق لدى الطفل من خلال تدريبه على أشكال فنية، و كذا تطويره تنمية التذوق المسرحي لديه، ويمكن استخدام الدراما الخلاقة كجزء من وحدة تعليمية كاملة يجسد فيها الطفل معارفه عن العلوم الاجتماعية والأدب، وذلك بتمثيل الشخصيات و المواقف التي تقابله في هذه الميادين، فالدراما الخلاقة تعتبر علاجاً للأطفال في الكثير من الحالات، كما تؤهلهم للاندماج في المجتمع.

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

ج . مسرح الطفل التنشيطي : وفيه يتعلم الطفل كيف يخرج الأصوات وكيف يهيئاً للمسرح و يتجاوب مع الشخصيات الأخرى فهدفه النهائي هو العرض المسرحي، بحيث يتطلب الأداء المقنع للممثلين ، لأن هناك متفرجين أطفال عليه أن يسعدهم .⁵

2. مسرح العرائس : مسرح العرائس فن من الفنون التي رافقت الإنسان في تطوره وأخذت حقها من هذا التطور، حيث يوجد تلازم بين الطفل والدمية في حضارات الشعوب كافة التي صنعت على مختلف العصور من جميع المواد وبمختلف القياسات و الأشكال ،والتي تثير عند الطفل التخيلات وينشأ بينهما عالم ساحر وخاص يكاد يعتبرها الطفل كائنات حيا سواء كانت تمثل شخصا أم حيوانا ”⁶

إن مسرح العرائس كثيرا ما يكون جزءا من برنامج كامل لتعريف القيم المسرحية للأطفال، وهو قد يتكون من أطفال يمثلون بطريقة خلاقة ليطوروا أنفسهم وطريقة تعبيرهم ،وقد يكون الأداء فيه الأطفال يلعبون من أجل الأطفال بهدف تطوير المؤدى و المتفرج معا كما في المسرحيات الترويحية ،وكذلك قد يقوم بالعمل فيه من البالغين ويكون الهدف الرئيسي هو الحصول على إعجاب المتفرجين.⁷

3. المسرح المدرسي: يقتصر على جمهور من أطفال المدرسة ، ويكون من تسيير معلميه واستدعاء آبائهم وأمهاتهم لحضور العرض المسرحي الذي يقام بمناسبة معينة⁸

فالمسرح المدرسي هو مسرح ينتمي إلى المدرسة بحكم المكان والأفراد المشاركين فيه والموضوعات المطروحة ،والكتابة المناسبة لمرحلتهم ،فالمسرح هنا تتنوع أشكاله ووظائفه وإمكانياته وذلك حسب الدور الذي يؤديه داخل المدرسة ،كما يعتبر وسيلة غير مباشرة للتعليم من ناحية ،والإحساس المبكر للدراما المبتكرة والمشاركة من ناحية أخرى .”إنه وسيلة لتحريض الإبداع لدى الأطفال اليافعين ،ولقد اهتمت المؤسسات الرسمية والتربوية بالمسرح المدرسي كما توجهت إلى إدخاله في مناهج التعليم ”⁹

يقوم المسرح المدرسي على عناصر مسرحية جادة لما فيه من ديكور وإضاءة ونصوص متنوعة، مع حضور أولياء التلاميذ وأساتذتهم. يقول بيتر سيلد”أنه ينبغي على المدرس أن يستمر في استخدام المكعبات الخشبية في إحدى أطراف غرف

الصف حتى يبلغ التلاميذ سن الثالثة عشر، وهنا إذا شعر أنهم يرغبون في استخدام المسرح وطلبوا منه ذلك يمكنه حينئذ أن يفتح الستائر ويدعوهم لاستخدامه، ومن الثالثة حتى الخامسة يرى أنه ليس ثمة ضرر كبير للممثلين الصغار من أن يمثلوا أمام المتفرجين، أما قبل ذلك فالتمثيل يمكن أن يؤدي إلى تدمير الانهماك والإخلاص خاصة إذا ما كان بينهم بعض الكبار اللذين يضحكون دائماً في اللحظات غير المناسبة¹⁰

علاقة المسرح المدرسي بنمو شخصية الطفل التلميذ:

إن العلم المسبق للكاتب عندما يكتب عمله المسرحي، حيث يكون له دراية كافية بالمسرح وحدوده، وإمكانياته، وللممثلين طاقاتهم وقدراتهم وللجمهور كذلك رغباته واحتياجاته... وهذه الأمور تسلط الضوء في نفسية الكاتب لمعرفة كل أسرار المسرح وحياله واعتبارات الفنية في تفعيل عروضه المسرحية، ويبقى في حيرة من أمره ودائم التساؤل بينه وبين نفسه كيف يمكن أن يخرج من هذه الاعتبارات عملاً فنياً مشرفاً للأطفال، وينتقل بهم من البيئة الحقيقية المتمثلة في الواقع إلى عالم الخيال المتجسد مع الأساطير.

ويعتبر المسرح المدرسي من اللبنة الفعالة والأساسية في اكتمال شخصية التلميذ، بحيث يكسبه الجرأة ويضفي على جو المدرسة المرح والبهجة.

وفي الجزائر هناك محاولات ارتجالية قائمة في بعض المناطق بطريقة عشوائية لا تتم على فهم صحيح لهذه العملية بحيث تبقى مقرونة بمناسبة الأعياد والاحتفالات السنوية، ولا بد بالتتويج بالمهرجانات الوطنية التي لم تلق المساندة دوماً تحتاج لمزيد من الاهتمام على غرار المهرجان الوطني الذي يقام بمدينة عين تموشنت شهر جوان من كل سنة المصادف لليوم العالمي للطفولة مسرح العرائس المخصص لمسرح الطفل.

ثم إن إقبال الطفل على التمثيل يُنمي من قدراته النفسية التي تساهم في اكتمال نمو ونضوج شخصية بشكل إيجابي وسليم.

والمسرح الذي يقوم به التلميذ من أهم أنواع لعب الأطفال، فالقيام على سبيل الذكر لا الحصر بدور الأب، أو الدركي أو المحامي فهو يمثل ما يرى الكبار

شخصية الطفل في مسرح المناهج واقع وآفاق

يمتحنونه أو يعلمونه، فهذا النوع من اللعب هو الركيزة وأساس نفسي يقوي به المسرح الذي يؤديه التلاميذ، فالتمثيل التلقائي اللاشعوري أو الدراما الإبداعية ثم المسرح التعليمي أو ذاك القائم على نصوص محضرة سابقا هي أهم أنواع النشاطات المسرحية الذي يؤديها الأطفال.

وكذا مسرح العرائس الذي ذكرناه فيما سبق والذي خصصت له الجوائز ممثلة في وزارة التربية الوطنية منذ عقد الثمانينات مهرجانات للمسرح المدرسي ومن أهمها مهرجان مستغانم، ومن أهم أهداف المسرح المدرسي الأساسية هي التنقيف والتربية والتهديب إلى جانب شحن بطاريات التلاميذ بغية تفجير مواهبهم فنيا.

يتخذ المسرح المدرسي أشكال عدة نذكر منها :

أ) التمثيل التلقائي :

يعتمد هذا الجنس و يبني كل اهتماماته على الطفل بحيث يكون هو المؤلف والممثل و المخرج، له كامل الحرية كما لو كان في الشارع عندما يحاول تقليد الكبار ،وهو سبيل يشجع التلاميذ على تفجير طاقاتهم إبداعية المكبوتة و الكامنة ، يقوم على أساس الارتجال ودون وجود نصوص حول فكرة قد تكون في غالب الأحيان خيالية ويشبه إلى حد بعيد كوميديا دي لارتي ثم إن الفكرة في هذا النوع تكون مستمدة من إحدى القصص أو من مواقف وتجارب الحياة أو من مشاهد وسحر الطبيعة

وأهم ما يميز تمثيل الصغار أو الاهتمام بالحركات و الحوارات والحرس على أدائهم بإتقان ولا يولون اهتمام كثير سواء شاهدتهم احد أو لم يشاهدتهم أحد لان هذا الامر لايعنيهم إطلاقا

ولتمثيل التلقائي أهداف عديدة بحيث يساعد على تعويض كثير من الناشئين على اكتشاف الطفل حياة الناس الآخرين في نفسه بالتعبير عنها بحركات جسمه وشفتيه ولسانه ،وكلماته ، وكل هذه الامور تساعد على اكتساب خبرة إنسانية تعينه على النمو كما تجعله يولي اهتماما للفن ويقبل عليه ليصبح فنانا ليفجر قدراته و يحاول مواجهة المشكلات التي تعيقه بعقلانية و روح عالية واكتساب قوة الملاحظة للطفل نفسه.

نورالدين بن عيسى

رأس الماء عيسى

ناهيك عن اعتبار الدراما هي مايفعله التلاميذ وليست جلوسه ليراقب مايفعله غيره ،وهي قاعدة أساسية و صلبة تساعد على ممارسة هذا التمثيل وللمشرف دور كبير كذلك في إنجاز تمثيل تلقائي.

ب) المسرح التعليمي:

"وقد نسميه المسرح الذي يقدمه التلاميذ من نصوص معدة سلفا وهذا النوع من المسرح يمكن استخدامه على أوسع نطاق لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية ،بطريقة تربط التلميذ بمدرسته بما فيه من تشويق ،وللدو الايجابي الذي تعطيه للتلميذ في العملية التعليمية

بحيث يتم استخدام التمثيل كطريقة و منهج التعليم حتى ولو إنه هناك نقص واضح في إيراد النصوص المناسبة للمسرح التعليمي ، من حيث الكتابة التأليف لذا نرجو الاهتمام بهذا الجنس بما فيه من قيمة حركية تجعل المسرح عموما له مكانة عالية وقيمة عامة .

علاقة اللعب بنمو الشخصية:

إن اللعب سلوك وتلقائي يصدر عن رغبة الشخص أو الجماعة وتعتبر فترة الطفولة من أخطر الفترات في حياة الإنسان حيث تتحدد فيها ملامح كل رجل وامرأة. ومعاملة الأبناء تتطلب مهارات يتعسر على كثير من الآباء والأمهات تعلمها، لا سيما في مرحلة ما قبل المدرسة حيث تكون قمة النشاط الزائد من جانب الطفل ويحاولون الحد من حركاته من مشي وجري وتسلق... فيضطرون لنهره وحتى حبسه إن استدعى الأمر، مما يسبب للطفل انهيارا وإحباطا كثيرين... فالعلاقة التي تربط الطفل باللعب علاقة وطيدة جدا، وذلك أن اللعب هو حب الطفل وملاذه وعالمه وحياته، ولهذا تنوعت تعريفات اللعب لتنوع وجهات النظر.

فيعرفه "Chaplin": "نشاط يمارسه الناس أفرادا أو جماعات بقصد الاستمتاع ودون أي دافع آخر"¹¹.

ويتفق معه في هذا التعريف "بوهلر" فيجد: "أن السعادة والاستمتاع الذي يشعر بهما الطفل مظهر من مظاهر اللعب"¹².

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

فاللعب ينفس عن الطفل كثيرا ويجعله يشعر بالراحة والمتعة التي لا تكتمل إلا بهما.

فالطفل منذ ولادته يحس بغرابة أطرافه وعضلاته وينمو جسمه تتولد لديه طاقة زائدة لا يجد أين يصرفها.

وعلى هذا الأساس يعتبر "سبنسر": "اللعب نوعا من النشاط الحسي الحركي أي نوعا من التنفيس عن طاقة الطفل الزائدة"¹³.

فإذا استغل أحد الوالدين هذه الطاقة، يستطيع أن يطورها لتصبح حركات ذات معنى ولهذا "يعد اللعب إلى كونه رياضة وظيفية *exercice fonctionnel* لأعضاء الجسم والتي لا يستطيع أن يتركها عاطلة مجردة من القيمة"¹⁴.

هذه الطاقة تجعل الطفل يبحث عن الاستقلالية الذاتية فيحاول التحرر من الواقع المليء بالأوامر والنواهي نتيجة تصرفاته التلقائية التي من خلالها يعبر عن رغبة في التحرر من هذه السيطرة التي يفرضها عليه المجتمع، وعلى هذا فالطفل أثناء قيامه بهذه الحركات التلقائية لا يحس أنه يسبب نوعا من المضايقات سواء للأسرة أو المحيط الذي يعيش فيه، فهو لم يدرك بعد مفهوم احترام الآخرين وهنا يكمن دور اللعب البالغ في توجيه هذه الحركات والتصرفات ومحاولة ضبطها وفق قانون احترام الجماعة القائمة على مبدأ احترام الذات وذوات الآخرين.

وهذا ما يعلله رأي "Good" في اللعب على أنه: "نشاط تلقائي حر موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكيات وشخصيات أطفالهم بأبعادها المختلفة: العقلية والجسمية والوجدانية"¹⁵.

ومن هذا المنطق يجب على الآباء والمختصين توجيه طريقة لعب الطفل حتى يكون مفيدا، لكن بطريقة غير مباشرة وبأساليب لينة حتى يشعر الطفل أنه غير مجبر على اللعب بهذه الطريقة وإنما هذا يوجهه سواء أكان أحد أبويه أو المربي يجب أن يجعله يشعر بأنه يشاركه في اللعب ولا يوجهه.

وإذا نظرنا للعب من منظار آخر نجد "شالو" يعتبر: "اللعب نوعا من الفنون لأن الطفل يعيش جوا من الأحلام ليمزج فيه الحقيقة بالخيال"¹⁶. إذا أثناء نوم الطفل

يبدأ اللاشعور في العمل ليحلم بشخصيات وهمية ممزوجة بالحقيقة والخيال، وعند استيقاظه يحاول توظيف ما رأى في الواقع ويحاول أن يعطي ملامح واقعية نوعا ما فيعطئها اسما وشكلا وربما أكثر...

إذا فاللعب ميزان لقياس مدى تطور أو تخلف شعب من الشعوب.
وإن كان "هل" يراه مرآة لمجتمع على كامل فإن "جروس" يعرفه على أنه:
"نشاط يعده لحياته المقبلة وهو بالغ"¹⁷، أي أن اللعب في نظره استعداد ومحاولة تكيف لاستقبال حياة الطفل القادمة. أما "بيجيه" فإنه يربط عملية النمو واللعب بعملية الذكاء العقلي ويعرف على أنه: " عملية تمثيل تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء"¹⁸.

فالبينة التي يعمل فيها الطفل تؤثر في عقله وتتم عملية التكيف بينهما بواسطة عمليتين هامتين هما:

أهمية اللعب:

من خلال ما سبق ذكره عن معنى اللعب والذي يجسد ذلك التباين الواضح في محاولات تحديد مفهومه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية موضوع اللعب، إذ فيه ينمو الطفل جسديا ونفسيا وعقليا وحتى اجتماعيا ليكون مؤهلا ليكون عنصرا فعالا لصناعة حضارة راقية ومتميزة، وتنوعت أهمية اللعب حسب التجارب والدراسات نعرض أهمها:

أ- أهمية اللعب في النمو الحسي الحركي:

"اللعب ضروري لنمو عضلات الطفل نموا سليما ولتتميز جميع أعضاء الجسم وإكسابه ثوبا من الصحة والقوة والجمال"¹⁹. من خلال هذا القول نفهم أن النمو العقلي والنفسي والعاطفي للطفل يتماشى مع النمو الجسدي مما يجعله فردا متزنا، لكن هذا بشرط التنظيم والتوجيه ونستطيع القول أن اللعب وسيلة لإحداث النمو في جوانبه المختلفة الجسمية والاجتماعية والانفعالية.

ب- أهمية اللعب كونه أداة لمعرفة الذات:

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

"في سنوات الطفولة الأولى يظهر الشكل الأولي للإحساس بالذات لدى الطفل"²⁰. لأنه في هذه الشهور يتعرف على ذاته وعلى ذوات الآخرين، وبالتدرج يحاول أن يفهم العلاقات التي تربط الناس ببعضهم البعض مما يجعله يكتسب القدرة على تنظيم تصرفاته وفقا للمعايير المتفق عليها.

كما نستطيع بواسطة اللعب أن نتعرف على إمكانيات وقدرات الطفل العقلية لأنه يساعده على اكتشاف الأشياء من حوله وتوظيفها في المكان المناسب والتعرف على الأشكال والألوان والأحجام وذلك عن طريق الإدراك الحسي والقدرة على التحليل الإبتكاري الذي يعتبر بمثابة الدافع لتقدم الطفل في معارفه وتصرفاته. ومثال ذلك "لعب البناء" الذي يعتبر لعبا معرفيا construction، فعندما تقدم للأطفال مواد جاهزة فإنهم يستحضرون خبرات مخزنة ويوظفونها بصورة حسية عندما يجدون هذه المواد الجاهزة المناسبة لهذه الخبرات كونها تساعدهم على استحضار هذه الخبرات، فيحاولون معالجة أفكارهم وخبراتهم تجاه هذه المواد ثم يخمنون صورا أخرى من أذهانهم ليجعلوها أشياء ذات معنى بعد أن طوروا لها شكلا. " وهذه المعالجات تقود لمعالجات أكثر تقدما، فاللعب بناء والبناء يطور البنية العقلية والمعرفية والعمليات الذهنية ويطور مخزون الطفل الخبراتي على أن يقدم الخبرات المناسبة للطفل.²¹ فكل الألعاب على اختلاف أشكالها تثري حياة الطفل لا سيما العقلية التي تساعده على النضج المبكر.

ج- أهمية اللعب التربوية:

يعتبر اللعب أداة تربوية لأنه يلبي ميولات الطفل الطبيعية ويتوحد هذا اللعب يكتسب الطفل سلوكيات معينة مما تجعله قادرا على الاندماج والتكيف مع عناصر البيئة المختلفة، ولأن اللعب دافعية داخلية تعطيه القدرة والرغبة في التعلم وتتفاوت نسبة التعلم من طفل لآخر وبهذا يمكنه الوصول إلى نتائج واكتشافات تعطيه فرصة لنمو كامل وسوي في كل جوانبه النفسية والجسمية والعقلية والاجتماعية.

د- أهمية اللعب في مجال الإبداع:

يتعامل الأطفال في مرحلة عمرهم الأولى بواسطة اللغة والسلوك مع المواد والمواقف بشكل يركز على التوهم ولا يكون هذا إلا عن طريق استخدام ملكات الخيال التي تتيح لهم فرصة الإبداع سواء كانت الشخصيات التي ابتدعوها وهمية صرفة أو ممزوجة بالحقيقة "كما تشكل الألعاب التركيبية منهاجاً تعليمياً تكسب الأطفال نماءات ممتعة تتمثل في التخيل والتصور والتفكير والإبداع والتذكر والإرادة وزيادة إدراكهم لمفاهيم الأشياء وطبيعة المواد"²².

هـ- أهمية اللعب العلاجية:

يلعب الطفل لينفس عن ذاته ويحميها ويحاول مواجهة الآلام والكبت والضغط الخارجي، ذلك أن اللعب هو الملجأ الوحيد الذي يجلب الاتزان النفسي، فالعالم الذي يحيط به مليء بالمضايقات والأوامر والنواهي ولأنه اندمج اجتماعياً فقد يتعرض لصدمات أو مواقف تدهور حالته النفسية "ومن الطرق الفعالة لعلاج مثل هذه المشاكل ما يعرف "باللعب العلاجي"²³ فاللعب يساعد الطفل على التعبير على انفعالاته الداخلية ويستخدم اللعب التخيلي أو القصصي كمخرج للقلق والتوتر ومثال ذلك: ما تفسره "سوزان" في علاج قطعة طفلة صغيرة في مرحلة ما قبل المدرسة التي تقمصت دور قطعة لعدة شهور ولقد فسرت "سوزان" على أن هذه الطفلة تعاني من مشاكل عدوانية وعن طريق هذه التخيلات تستطيع أن تهمل نفسها من ناحية النظافة وكانت كثيرة التخريب فتقمصت القطعة لأنها لا تحس بالأمان إذا كانت فتاة، وبهذا تتيح لنفسها ذلك الإهمال الذي تفعله القطط دون إدراك. مثال آخر يسرده لنا "ماركي Markey" في لعبة الأب والأم والكلب حيث اختار الطفل دور الكلب حتى يبدى سلوكه الذي يحيره على عض الأطفال الذين لا نحبهم أو شعر بالغيرة منهم"²⁴ وهكذا يرى "ماركي" أن الأطفال يستخدمون مواقف لعب حتى يعبروا عن دوافعهم الانفعالية.

أنواع اللعب :

تتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها وهذا التنوع يرجع إلى اختلاف مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة، وعلى الظروف الاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل من جهة أخرى، ويختلف علماء النفس في تصنيف أنواع اللعب كل حسب وجهة نظر، وسنحاول التركيز على

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

نظرية "تجيبه" النمائية في اللعب لأنه يرى "أن مرحلة اللعب التي يمر بها الطفل تشكل وسيلة للتعلم والتفاعل مع البيئة واكتشافها"²⁵.

ولا شك في أن التعلم والتفاعل مع البيئة يحدد بالضرورة قدرات الطفل على فهم لناس من حوله والتعامل معهم والتكيف بسهولة مع محيطه السري والمدرسي وهذا ما اصطلح عليه باسم الذكاء عند الطفل الذي هو مقدرة الطفل على إدراك العلاقات بين الأشياء.

ونشير إلى أن الذكاء عند الطفل ينمو بشكل أسرع في السنوات الأولى من العمر من سنة إلى 12 عاما ثم يتواصل ببطء مع تقدم مراحل العمر وعلى هذا ربط بيجيه نمو اللعب عند الطفل بنمو قدراته الذهنية فكل نوع من أنواع اللعب يبدأ بسيطا ثم يأخذ في التعقيد تدريجيا مع زيادة ذكاء الطفل ومع توافق عضلاته.

أ-اللعب الحسي الحركي:

يظهر هذا النوع من اللعب في مرحلة المهد ويعتبر شكلا أوليا من أشكال اللعب حيث يلعب الطفل حرا وبصورة تلقائية بعيدا عن القواعد المنظمة فيقوم بحركات جسدية من أجل التكرار في ذاته "وهو طبيعة اللعب ويطلق عليه بيجيه اسم التمثيل الاسترجاعي كما يقوم الطفل بحواسه والتدريب على الكلام وإخراج الأصوات غير ذات المعنى في البداية"²⁶.

وعلى هذا يشعر الطفل بالسعادة والمتعة لإحساسه أنه تمكن من أداء الأفعال التي يكررها، فيكون تمثيل وظيفي وهذا ما يفسر النمو عن طريق الممارسة والعمل، من جهة أخرى يحدث الامتزاج عن طريق الفهم العقلي، فالأشياء بالنسبة للطفل هي لتي يستطيع تذوقها أو تحريكها أو القبض عليها، وعن طريق التمثيل والتوافق يحول الطفل الموضوعات إلى حركات.

ب-اللعب الإيهامي:

يرى بيجيه أن اللعب الإيهامي يمثل التحول من النشاط الوظيفي إلى النشاط التصوري أي من الأفعال إلى الأفكار، وعلى ذلك فهذا النوع من اللعب يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته المعرفية التي تمكنه من التفاعل على مستوى تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد"²⁷.

ومرحلة اللعب الإيهامي معقدة جدا وفيها فترات متداخلة تبدأ من حوالي سن السنة الأولى والنصف وتصل إلى سن الست سنوات "وأول شكل من الألعاب الرمزية تمثل البنية الرمزية التي تؤمن تحول نمط لعب الوليد من التدريب الوظيفي للحركات إلى اللعب الرمزي"²⁸.

يقوم الطفل بحركات بسيطة ادعائية نوعا ما كان يتظاهر بالنوم بإغماض عينه أو يتظاهر بقراءة جريدة.

وبعد ذلك تأخذ هذه المرحلة في التطور فيستغني الطفل عن وجود اللعب المتشابهة للأشياء الحقيقية بعد السنة الثانية.

"وفي نهاية الأمر يستطيع الوليد أن يتمثل شيئا ما لشيء آخر فتصبح علبة الثقاب مثل سيارة أو طائرة أو قطار يلعب به"²⁹.

فالطفل في هذه المرحلة يتحدث مع الأدوات التي أمامه كأنها شيئا يخالف حقيقتها.

"والواقع أن الوظيفة الأساسية لهذه الألعاب الرمزية هي تمثيل الواقع لذات الطفل، وتحرير ذاته من قيود المواتية التي تفرضها ضروريات تكييف سلوكه الاجتماعي لدينا لواقع"³⁰.

وهذه الطريقة التي ينتهجها الطفل في اللعب تكسبه متعة كبيرة من ذي قبل ليتطور تدريجيا "فاللعب الذي كان مجرد تصور أو تظاهر بأفعال غير حقيقية ليصبح هنا أنساقا معقدة من الأفعال أو الأدوار المتبادلة بيم الطفل ورفاقه وإبداعا عبقريا للمواد التمثيلية اللازمة لتلك الأدوار"³¹.

ج- اللعب التكويني:

يعتبر هذا النوع من اللعب عنصرا مهما في لعب الأطفال وغالبا ما يعتمد على الصدفة في وضع الأشياء وترتيبها دون أن يفكر من قبل، فإذا توصل إلى شكل معين فإن هذا يسعده كثيرا ويستعمل في هذه اللعب أشكالا بسيطة كالكرتون والرمال والطين والمكعبات وأقلام الرصاص ويحاول بعد كل هذا إعطاء اسم معين بهذا النموذج "ويكون الطفل فخورا بما يعمل أو يركب ويعرض نتيجة عمله لكل من يراه وتدرجيا مع نمو الطفل تجده يشعر بضالة هذه الأشياء بالنسبة لعمل الكبار"³².

اللعب الدرامي (لعب الدور)

كثيرا ما نشاهد طفلا يلبس سلطانية وهو يريد بذلك أن يمثل خوذة رجل مطافئ أو عندما يصنع من كيس كبير من النيلون كمنطاد يحاول الصعود به إلى السماء، وفي كل هذه الأحوال وغيرها يحاول الطفل إعادة تنظيم أشياء مألوفة لكي يستخدمها في مواقف غير مألوفة وأكثر ما يظهر هذا النوع من اللعب والذي يعتبر شكلا من أشكال اللعب الإيهامي في مرحلة ما قبل المدرسة ثم يتطور شيئا فشيئا بتطور ملكات الخيال لديه "وتتلخص العملية بأنها تقوم على تظاهر"³³ ويطور كذلك هذا النوع من اللعب الخبرات الانفعالية لجعله يحسن عملية تمثيل ما هو قريب إلى الواقع "ويبلغ لعب التظاهر ذروته بين الثمانية عشر شهر ويمتد إلى غاية السابعة أو الثمانية من العمر تقريبا"³⁴.

وفي سياق هذا اللعب يكون لدى الطفل الفرصة للعب الأدوار فترى الطفل يقوم بأدوار التسلط وأدوار الخضوع كدور أب متسلط أو دور رضيع هادئ... وغير ذلك من أدوار الحيوانات كدور الأسد والفريسة.

أهداف مسرح الطفل:

1- الأهداف التربوية التعليمية:

تتنوع الأهداف التربوية في مسرح الطفل من حيث الوعظ والإرشاد ومن خلال تقديمه لأصول الحياة فينمي قدرات الطفل المعرفية ويظهر دوره التربوي "في غرس القيم النبيلة والمثل العليا في نفوسهم، وتنمية قدراتهم على معرفة مفردات اللغة واستعمالاتها المختلفة وإتقانها بصورة صحيحة"³⁵. فبفضل تلك المعاني والأفكار الإنسانية التي يتضمنها هذا المسرح يتلقى الطفل رسائل تربوية كالإخلاص والاحترام والشجاعة والبطولة. دون أن ننسى اكتسابهم لتلك المفردات والجمل المعبرة عن الخبرات والأحداث، والتي تساعد في التعبير بها عن رغباتهم وأفكارهم، كما يمكن الاعتماد على الدمية كوسيلة مهمة في تطوير الملكة التعبيرية لدى الطفل. كما يساعد هذا المسرح التلاميذ في اكتساب القدرة على اللفظ السليم، والمفردات المختلفة في قاموس اللغة. فيسعى الطفل في استخدام تراكيبها، ويتقن تركيب جملا بسيطة تؤدي الهدف لوحده، وبذلك يظهر هدف ذلك النوع من المسرح إلى تنمية ثقافة

الطفل من خلال عدد من المسائل الهامة التي تتعلق بشخصيته وتطوير قدرته في التعبير ورفع مستوى ملكة الذوق الفني لديه.

وتؤكد جميع الدراسات عن تلك العروض التمثيلية الطفولية، لتلك المشاركة الفعالة للتلميذ من خلال التحضير والتدريب والعرض، فهي تغني الجوانب الفنية الأخرى لديه وتعطي تأكيداً ودليلاً على أنها تساعد في إثراء الطفل فنياً فهي تنمي الذوق الموسيقي وتطور الروح التشكيلية، فيختبر التلميذ قدرته على الغناء والتعرف على صوته، وقدرة جسمه، وكذلك القدرة على التخيل والتركيز والاسترخاء. وبفضل قدرات التلميذ الخاصة في الإبداع فإن المسرح الطفولي يهيئ له الوضع لذلك كالحركة المختلفة، إضافة إلى تلك الحركات الراقصة أو التعبيرية التي تساعد على تطوير قدرته الجسدية، فيربط نشاطه هذا بأغنية أو نشيد أو أية أصوات أخرى مع حركات إيقاعية³⁶.

فمسرح الطفل ينمي القدرة الإبداعية لدى الطفل من خلال الفنون التي يقدمها، فالموسيقى والرقص والغناء. إضافة إلى الدور التربوي الذي يلعبه مسرح الدمى هناك دور تعليمي الذي يسعى إلى تنمية رغبة الطفل في التعلم، ويحقق له ميولاته بطريقة غير مباشرة بفضل تلك العروض الطفولية فهي "تقوم بدور وظيفي تعليمي من خلال تقديم المادة التاريخية أو العلمية أو سير الأبطال بطريقة مشوقة"³⁷. فيزرع مسرح الدمى الرغبة لدى الطفل في التعليم، وكسب حصيلة ثقافية وفكرية هائلة، ونقله للمعلومة والمعارف بأسلوب فني مشوق ولتلك المواد المدرسية كالحساب والرياضيات، والجغرافية والتربية الدينية، فيحاول تقريب المعلومة الحسابية الجامدة كتلك القواعد والقوانين التي تتميز بها المواد العلمية، فيأتي هنا دور المسرح بتقديمها بأسلوب خيالي مشوق تبعث الطفل إلى الإصغاء ومحاولة فهم العرض وأفكار بطريقة غير مباشرة.

كما يسعى مسرح الدمى إلى سرد القصص سواء كانت واقعية أو خيالية، إضافة إلى الأحداث التاريخية وسير الشخصيات والبطولات، وهذا للاقتداء بها وبأدوارها وزرع الشجاعة ودفع الطفل إلى القيام بالأعمال الإنسانية التي يكون لها دور ووقع على المجتمع، وهنا يظهر دور هذا المسرح داخل الصف كونه يعطي

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

طرق مغرية في التعامل مع المواد المدرسية المختلفة التي تتضمنها العروض التمثيلية لتخلق بذلك فرصة تعليمية هامة تصب وتستخدم في المناهج المدرسية. وبهذه الصورة تظهر الأهمية التربوية والتعليمية في كونها توسع خيالهم، وتربي عواطفهم من خلال كل ما تقدمه لهم من معلومات ثقافية بأسلوب شيق ومحبب لدى الأطفال.

2- الأهداف النفسية العلاجية:

إن أهداف هذا النوع من المسارح فعالة تسعى إلى إعداد الطفل إعدادا نفسيا، فيجنب الطفل الوقوع في العنف والوحدة والانتماء والغربة، وكلها مشاكل تهز نفسية الطفل لذا يسعى المسرح الطفولي إلى القضاء عليها، وعلى جملة من المشاكل النفسية.

وقد أكد هذا علماء النفس حول الدور النفسي الذي يلعبه مسرح الطفل أمام الطفل، فاعتبروه من أهم الوسائل التي تستخدم في تحقيق الشفاء النفسي، فالقيام بدور أو مشاهدة عرض ما من هذا المسرح، يؤدي إلى النقص في التوتر النفسي وتخفيف حدة الانفعال والمكبوتات المخزنة في أعماق الطفل، كما فصلوا وعرضوا جملا من الظواهر النفسية التي يمكن للدمية معالجتها وهي الخجل، إذ يدمج الطفل في العروض المسرحية فيقضي بذلك على عيوب النطق من خلال دفع هذا الأخير إلى ترديد الكلمات سواء كانت في الحوارات أو الأغاني أو الأناشيد التي تتخلل العروض المسرحية، ويظهر تأثير المسرح في نفسية الطفل كبير جدا لدرجة أنه يتقبل ما تقوله برضا وإنصات في حين قد يرفض أحيانا الإصغاء إلى بعض الأوامر من والده.

وبهذه الصورة تظهر الأهمية النفسية لمسرح الطفل في خلق التوازن النفسي وإعطاء فرصة للطفل في التعبير عن كثير من الموضوعات التي تعكسها الحياة من حولها، كما يقضي على الكبت والضغط الانفعالي والخوف والتنفيس عن مكنوناتهم. كما أكد جوردين كريج أن للمسرح "تأثير عميق وأقوى من الممثل الذي يتمنى أن يكون مثله، بل ويفوقه وهذا ما أسماه بالمسرح الخارق". ولتحقيق تأثير هذا الأخير على الطفل يسعى المختصون على أن تكون الملائمة، مناسبة لمواصفات الشخصية الطفولية، لذلك يجب أن تتميز الشخصية ببعض الصفات كالبلشاعة التي تثير

الضحك، أو أن تحمل صورا مغايرة عن تلك الشخصية الطبيعية، وتتصف بمواصفات وتقاسيم وجه وبنية جسمية بمختلف الأشكال البشرية أو الحيوانية، وهذا من أجل إثارة الضحك في نفوس الأطفال كأن نجعل إذنا وأنفا ضخما أو أن نجعل من ذراعاها طولا غير عادي.

ويظهر مدى تأثر الطفل بشخصيته لدرجة انه يراها كأننا يتعامل معها على هذا الأساس، وهذا عندما يمثل الطفل دور الأمر مع شخصيته أو من هو أصغر منه سنا، فنراه يركض مسرعا ليجعل منها نموذجا للطفل ويتقمص موقع أمه، خالفا نوعا من الإيهام لنفسه متصورا أنه هي فيمارس سلطته في الإدارة والتنظيم والنظافة، وبهذا يسقط حبه وغضبه التي تكون في أكثر الأحوال عواطفه الذاتية، وقد نلتمس في إعادته وتكراره للأحداث التي يمثلها أسباب ودوافع أمه الحقيقية معه خارج إطار اللعبة. وبهذا يبدأ بهضم وإدراك علاقته بأمه، ويكتشف من خلالها ما هو غريب والخطأ والصواب، كما أنه يشارك في حل أو وضع حلول لكل مشكلة تعارضه من قبل زملائه، أي أنه يجد حلا مقنعا لما قدمه أو شاهده³⁷.

وهنا يظهر التأثير النفسي للشخصية في قدرة الطفل عن تقليد الآخرين والتعبير عن حركاتهم التي تساعد على تنمية وتطوير عملية الاكتشاف وتنمية قدراتهم العقلية في التعبير عن تخيلاتهم.

إضافة إلى كل هذا فإن مسرح الطفل يسعى إلى تحقيق ما يحبه الطفل وهو البهجة والضحك، إذا "يقوم بمهمة الترويح والمتعة والتسلية، وهو ما يحتاجه الطفل في المراحل العمرية، فهم يميلون إلى المرح والفكاهة ويتشوقون إلى ما يثير في نفوسهم هذه العادة السلوكية"³⁸. وبهذه الصورة فإن مسرح الطفل يعد أفضل وسيلة تسلية ومتعة في أوقات الفراغ.

3- الأهداف الأخلاقية والاجتماعية:

نظرا لأن الطفل شريحة هامة في المجتمع، فهو يكتسب من قيما أخلاقية مختلفة سواء كانت جيدة أو سيئة، ولهذا الغرض جاء مسرح الطفل لتحقيق أهدافه الأخلاقية والاجتماعية المتمثلة في كونه.

شخصية الطفل في مسرح المناهج واقع وآفاق

يغرس في عقول وأذهان أطفالنا تلك القيم الأخلاقية النبيلة التي تدفعهم للالتزام بها، كالانضباط واحترام الأنظمة وعدم مخالفتها، بل يجب السير وفق منهج لتلك القواعد والقوانين المرسومة، ويكون بهذا مسرح الطفل أداة فعالة وهامة، فهو "معلم الأخلاق وخير دافع للسلوك الحسن، فهو يعلم الأطفال عن طريق الحركة المحببة إليهم، والتي تثير في نفوسهم الرغبة والتشويق للإقبال للعرض ومتابعة المسرحية..."³⁹. ويكون لزرع السلوك الإيجابي في نفسية الطفل وتنمية الاتجاهات السلوكية، من خلال تقديم صورا أخلاقية حية من المجتمع كالخير والشر، الصدق والأمانة والخيانة وغيرها، ومدى تصارعها على لسان شخوص مسرح الطفل في تبيان من هو الأفضل، وبطريقة ذكية من المؤلف يلهم بها الطفل فيجعله يندمج في العرض المسرحي لدرجة أنه ينبذ تصرفات تلك الشخصية الماكرة، محاولا فضحها، وبهذه الطريقة يتعلم الطفل جزاء كل نفس شريرة، وبهذه الصورة فمسرح الطفل يهدي إلى طرق الحق والأمانة والسلام.

كما يسعى هذا المسرح إلى "...إبداء الرأي والقدرة على العمل الجماعي، والانضباطية والنظام..."⁴⁰. فيعودهم على الالتزام بالمواعيد الخاصة في الرياض والمدارس والاهتمام بالملابس النظيفة الأنيقة وحسن التعامل مع الغير، سواء كان داخل الأسرة أو خارجها كالمساندة والقيام بتلك الأدوار البطولية، التي تقدم لهم في العروض الطفولية فتدفعهم إلى الاقتداء بها في حياتهم من خلال سير الأبطال والعظماء والمصلحين.

ويسهم المسرح الطفولي في تنمية استعداد الطفل وتوجيههم إلى الوجهة الاجتماعية السليمة بالمشاركة مع بقية الأفراد ليحقق التكيف الاجتماعي ومعرفته لخطر بعض الحقائق وأهميتها، والتمييز بين أمور كثيرة كالحروب والنمو الصناعي، وهو بهذا المعنى يعلمهم الحقائق الحياتية بشكل واقعي ومؤثر، ليجعل منه إنسانا قادرا في التعبير على المواقف الاجتماعية. وهو وسيلة يكتسب بها الطفل قيما تساعد على التكيف والاندماج داخل المجتمع، كما يساعد على النمو والتقدم المستمر في استيعاب الصراع ومظاهره، ليكتسب بذلك تجاربا اجتماعية مختلفة. إضافة إلى أن هذا المسرح ينمي أشكال الوعي والتكوين والمتعة بشكل عام، وبشكل خاص ينمي

المقدرة على تكيف نفسه اجتماعيا، وهذا ما يحتاجه المرء باستمرار من أجل تطوير حياته في المجتمع"⁴¹.

ويطرح هذا المسرح جملة كبيرة من المشكلات الاجتماعية، التي يعيشها الطفل في بيئته سواء كان في البيئة الاجتماعية والعائلية، فيضع له حولا مناسبة لتلك المشاكل الاجتماعية. كما يقدم تلك "المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع في بيئة الطفل، بتربية الجانب العملي وغرس حب العمل والإنتاج مع الحرص على النظام والترتيب"⁴². وهنا تظهر أهداف وأهمية مسرح الطفل على المستوى الاجتماعي، فهو الذي يدفع إلى إحلال السلوك الاجتماعي السوي، ويسعى إلى مساعدة الطفل على التكيف في الحياة الاجتماعية.

كانت هذه هي أهم الأهداف التي يمكن أن يساهم مسرح الطفل مساهمة فعالة في تحقيقها، وهذا طبعا بمراعاة تلك الشروط الفنية المختلفة لمسرح الطفل. "فالطفل عن طريق مشاركته في الأدوار المختلفة يتفاعل، ويتنافس ويجرب القسوة والصلابة والآلام"⁴³ فبواسطة هذا اللعب يجرب الطفل ويختبر ويتعلم كل أنواع السلوكيات الاجتماعية التي تلاؤم الموقف والتي تجعله في استعداد والتأهب لتقبل دوره في الحياة القادمة "فالنموذج الغالب على لعب أطفال هذه المرحلة هو الاستخدام الإيهامي للأشياء.

إذاً نستنتج مما سبق "أن الطفل يتعلم من خلال مساهمته في أدوار مختلفة مهارة التعبير وبسرعة من سلوك معين إلى آخر مما يزوده بالخبرة في تكوين الرأي ويكون قادرا على تقمص شخصية أو سلوك آخر بمقدرة أكثر.

إذا يحتوي هذا اللعب على مقدرة هائلة لتعليم الطفل فن الحياة والتحكم في مجرياتها عن طريق تنوع الأدوار التي يمثلها ويقلدها مما يعطيه إلماما واسعا بها.

الهوامش

1. د.حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، دار المصرية اللبنانية، ط3، ص: 383.

2- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، م س، ص، 383-384.

شخصية الطفل في مسرحة المناهج واقع وآفاق

3. أحمد نجيب ،أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1420ص255
4. حنان عبد الحميد العناني ،الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل ،دار الفكر عمان، ط1، 1422، 2002 ص250
5. يعقوب الشاروني، الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل ،الحلقة الدراسية مسرح حول الطفل، دار المصرية ،د ط 1986 ص 171
6. زينب محمود عبد المنعم، مسرح و دراما الطفل،القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م، ص151
7. جولد بيرج ،ترجمة جميلة كامل، مسرح الطفل فلسفة و طريقة، القاهرة، ط1 2005، ص35
8. زينب محمود عبد المنعم، مسرح الدراما والطفل، القاهرة، ط1، 1422، 2007، ص146
9. د.ماري إلياس ، د. حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، ص148
10. عبد الكريم محمد شنطاوي، محمد المعاينة، علي سليم مساعدة، جمال الدبعي، سيكولوجية اللعب ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط1، 1999م، ص:10.
11. عواطف إبراهيم محمد ، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، مكتبة الأنجلو المصرية. ط1990، ص:06.
12. المرجع نفسه، ص، 06.
13. كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1979م، ص: 132.
14. عبد الكريم محمد شنطاوي والمؤلفون... سيكولوجية اللعب، م.س، ص: 10.
15. عواطف إبراهيم محمد، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، م.س، ص: 06.
16. عواطف إبراهيم محمد، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، م.س، ص: 06.
17. عواطف إبراهيم محمد، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل، م.س، ص 07.
18. ليلي يوسف، سيكولوجية اللعب والرياضة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1962، ص: 21.
19. عبد الكريم محمد شنطاوي والمؤلفون... سيكولوجية اللعب، م.س، ص: 16.

20. يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، اللعب تطور ذهني معرفي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2000، ص: 299.
21. عبد الكريم محمد شنطاوي والمؤلفون... سيكولوجية اللعب، م.س، ص: 15.
22. عبدالكريم محمد شنطاوي والمؤلفون... سيكولوجية اللعب، م.س، ص: 11.
23. ليلى يوسف، سيكولوجية اللعب والرياضة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1962، ص: 23.
24. يوسف قطامي، نمو الطفل المعرفي واللغوي، اللعب تطور ذهني معرفي، م س، ص284.
25. وفاء محمود طيبة ، علم نفس اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة ، م س ، ص36.
26. ليلى يوسف، سيكولوجية اللعب التربية البدنية ، م س ، ص60.
27. عواطف إبراهيم محمد ، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، م س ، ص08.
28. عواطف إبراهيم محمد ، مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، م س ، ص08.
29. ليلى يوسف ، بسيكولوجية اللعب والتربية الرياضية ، م س ، ص60.
30. ليلى يوسف ، سيكولوجية اللعب والتربية الرياضية ، ص 65.
31. يوسف قطامي ، نمو الطفل المعرفي واللغوي، اللعب تطور ذهني ومعرفي ، م س ، ص297.
32. حسن حمودي: الدور التربوي لمسرح الطفل، مجلة الموقف الأدبي، يصدرها اتحاد كتاب العرب بدمشق، العدد 119، مارس 1981، ص 175.
33. أسعد عبد الرزاق - د.عوني كرومي: طرق تدريس التمثيل، طبع في الجمهورية العراقية على مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل سنة 1980، ص 62.
34. د.فوزي عيسى: أدب الأطفال، مسرح الطفل، القصة، الناشر المعارف الإسكندرية، جلال جزى وشركائه، د.ط.ت، ص 108.
35. أسعد عبد الرزاق - د.عوني كرومي: م س، ص 39-40.
36. د.فوزي عيسى، م س، ص 108.
37. عبد الفتاح أبو معال: في مسرح الأطفال، دار الشروق، د.ط.ت، ص 19.
38. عبد الفتاح أبو معال: م ن، ص 21.
39. رجع اسعد - د.عوني كرومي، م س، ص 54-57.

شخصية الطفل في مسرح المناهج واقع وآفاق

40. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1997م، ص 132.
41. محمد عبد الرحيم عدى وعدنان عارف مصلح ، رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط3 ، 1999 ص80.
42. ليلي يوسف ، بسلوكولوجية اللعب والتربية الرياضية ، م س ، ص 61،60.
43. محمد عبد الرحيم عدي وعدنان عارف مصلح ، م س ، ص80.

المصادر والمراجع

1. أدب الأطفال علم و فن، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1420هـ.
2. أدب الأطفال، أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418هـ/1997م.
3. أدب الأطفال، مسرح الطفل، القصة، د. فوزي عيسى ، الناشر المعارف الإسكندرية، جلال جزى وشركائه، د. ط. ت. .
4. أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، د. حسن شحاتة، دار المصرية اللبنانية، ط3.
5. الدور التربوي لمسرح الأطفال و الممثل في مسرح الطفل ،الحلقة الدراسية مسرح حول الطفل، يعقوب الشاروني، ، دار المصرية ، د ط 1986
6. الدور التربوي لمسرح الطفل، حسن حمودي: ، مجلة الموقف الأدبي، يصدرها اتحاد كتاب العرب بدمشق، العدد 119، مارس 1981.
7. سيكولوجية اللعب، عبد الكريم محمد شنطاوي، محمد المعاينة، علي سليم مساعدة، جمال الدبعي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1.
8. سيكولوجية اللعب والرياضة، ليلي يوسف، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1962.
9. طرق تدريس التمثيل، أسعد عبد الرزاق د. عوني كرومي، طبع في الجمهورية العراقية على مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل سنة 1980.

- نورالدين بن عيسى
- رأس الماء عيسى
10. الفن و الدراما و الموسيقى في تعليم الطفل، حنان عبد الحميد العناني ، دار الفكر عمان، ط1، 1422، 2002.
 11. في مسرح الأطفال، عبد الفتاح أبو معال ، دار الشروق، د.ط.ت.
 12. مسرح الطفل فلسفة و طريقة، جولد بيرج، ترجمة جميلة كامل، ، القاهرة، ط1 2005.
 13. مسرح و دراما الطفل، زينب محمود عبد المنعم ،القاهرة، ط1، 1428هـ، 2007م.
 14. المعجم المسرحي، مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض، د.ماري إلياس ، د. حنان قصاب حسن.
 15. مفاهيم التعبير والتواصل في مسرح الطفل ، عواطف إبراهيم محمد ، مكتبة الأنجلو المصرية. ط1، 1990.
 16. النمو التربوي للطفل والمراهق، كمال دسوقي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1979م.
 17. نمو الطفل المعرفي واللغوي، اللعب تطور ذهني معرفي، يوسف قطامي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2000.